

# تجرييد التوحيد المفيد للمقرizi للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي

30

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال تقي الدين المقلزي رحمه الله تعالى في كتابه تجرييد التوحيد. والملك هو الامر - 00:00:02 الذي لا يخلق خلقا بمقتضى ربوبيته ويترکهم سدى معطلين. لا يؤمرون ولا ينهون. ولا يثابون ولا فان الملك هو الامر الناهي المعطى المانع الضار النافع المثيب المعاقب ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات - 00:00:22 اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وان شهد ان نبينا محمد اعبد ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:51 اما بعد فانتقل المؤلف رحمه الله بعد ان بين ان الله جل وعلا احتاج على المشركين في اثباتهم الربوبية على ما انكروا وهو الالوهية انتقل الى ان الله جل وعلا هو الملك الذي له الملك - 00:01:11

قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وكان النبي صلی الله عليه وسلم اذا قام من الليل قال في رکوعه وسجوده سبحان ذي والجبروت والکبریاء والعظمة. فالله جل وعلا هو الملك - 00:01:51 والله جل وعلا هو الملك ملک يوم الدين. لانه يتجلی انفراده التام بالملك سبحانه وتعالی في ذلك اليوم العظيم. في الدنيا ثمة ملوك - 00:02:19 لكنهم ناقصون عاجزون. ملکهم غير تام مملوکون هم في انفسهم للملك سبحانه وتعالی. وهؤلاء يضمحل ملکهم وسلطانه ويبقى الملك الواحد العظيم. ولذا يقول سبحانه بعد ان يفني هي الخلق يوم القيمة لمن الملك اليوم؟ ويجيب نفسه لله الواحد القهار. قال الملك 00:02:49

وهو العامل الناهي الذي لا يخلق خلقا بمقتضى ربوبيته ويترکهم سدى معطلين لا يؤمرون ولا يننون هذا هو الله جل وعلا. الذي له الملك التام سبحانه وتعالی. قال فان الملك - 00:03:29 هو الامر الناهي المعطى المانع الضار النافع المثيب المعاقب. ولا احد كذلك الا الله سبحانه وتعالی. نعم. قال رحمه الله ولذلك جاءت الاستعادة في سورة الناس وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة. الرب والملك والاله. فانه لما قال قل اعوذ برب الناس - 00:03:49 كان فيه اثبات انه خالقهم وفاطرهم. فبقي ان يقال لما خلقهم هل كلفهم وامرهم ونهائهم؟ قيل نعم فجاء ملک الناس فاثبتت الخلق والامر. الا له الخلق والامر؟ فلما قيل ذلك قيل فاذا كان ربا - 00:04:19 وملکا مكلفا فهل يحب ويرغب اليه؟ ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر؟ قيل الله الناس اي مأولهم ومحبوبهم الذي لا يتوجه العبد المخلوق المكلف العابد الاله. فجاءت الالهية خاتمة وغاية وما قبلها كالتوطئة لها. هذه نبتة لطيفة من المؤلف رحمه الله - 00:04:39

فيها بيان ما اشتملت عليه سورة المعوذتين من ثبوت الربوبية والالوهية والاسماء لله سبحانه وتعالی والاسماء والصفات لله سبحانه وتعالی ولا سيما سورة الناس. فانها اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة. فختم المصحف - 00:05:09 بالذکر بانواع التوحيد الثلاثة. كما افتتح المصحف بذلك في سورة الفاتحة قال ولذلك جاءت الاستعادة في سورة الناس وسورة

الفلق بالاسماء الحسنى الثالثة. الاستعازة طلب والعود وهو الالتجاء. والاعتصام. بعظيم يحوط. ويحفظ - 00:05:39

والاستعازة انما تكون بالله سبحانه وتعالى. فالله جل وعلا هو المستعاز. والعبد هو المستعى. فالله عز وجل يستعاز به ويستعاز بصفاته. اعوذ برضاك من سخطك ويستعاز بكلماته. اعوذ بكلمات الله التامات. جاءت الاستعازة في سوري - 00:06:09

والفلق بهذه الاسماء الثالثة. قل اعوذ برب الناس ملك الناس قال فانه لما قال قل اعوذ برب الناس كان في اثبات كان فيه اثبات انه خالقه وفاطرهم كذلك في سورة الفلق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. ففي ذلك اثبات انه الخالق سبحانه وتعالى - 00:06:39

وما تعم فعم في هذه الاية الاستعازة من جميع الشرور التي في خلق الله سبحانه وتعالى. لما ثبت انه الخالق بقوله رب الناس بقي ان يقال لما خلقهم ما الحكمة - 00:07:09

هل كلفهم بعد ذلك وامرهم ونهاهم؟ ام كان خلقهم عبئا؟ فجاء التنبيه على الحكمة في اثبات انه ملك الناس. فاذا كان ملكا كان امرا ناهيا كان مكلفا وكان مثيما وكان معاقبا. قال فثبتت الخلق والامر. الا له الخلق والامر - 00:07:31

قال فلما قيل ذلك قيل فاذا كان ربنا ملكا مكلفا فهل يحب ويرغب اليه؟ ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر ما هي الثمرة من كل هذا؟ كونه يكلف وكونه يأمر وينهى؟ الجواب - 00:08:02

لكي يكون المعبود ولكي يكون المحبوب ولكي يكون المقصود من عباده فهذه هي الغاية التي يحبها الله جل وعلى وهي التي لاجلها خلق الله الخلق فكل ما كان من خلقه سبحانه وامر ونهيه وتقديره يرجع الى هذه الغاية العظمى التي - 00:08:22

يحبها لاجلها فعل وخلق وقدر سبحانه وتعالى. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون قال قيل الله الناس اي مألوههم ومحبوبهم الذي يتوجه العبد المخلوق المكلف العابد يتوجه العبد المخلوق المكلف العابد الله. فجاءت الالهية خاتمة وغاية وما قبلها كالتقطة لها - 00:08:47

وهذا الذي ذكر في الدرس الماظي ان توحيد المعرفة والاثبات دليل سلم الى توحيد القصد والطلب. ولذا من تأمل نصوص القرآن وجد ان ان توحيد الربوبية في غالب الایات انما سيق لاجل اثبات توحيد الالهية. وذلك لأن - 00:09:17

امة الامم لم تكن تذكر ربوبية الله سبحانه وتعالى. ولان جاحدها قليل وشاذ في ناس تناسب ان يحتاج عليهم بالشيء الذي اثبتوه على الشيء الذي انكروه نعم قال رحمة الله وهاتان الصورتان اعظم اوزنة في القرآن وجاءت الاستعازة بهما وقت الحاجة الى ذلك. وحين - 00:09:47

النبي صلى الله عليه وسلم وخير له انه يفعل الشيء وما فعله واقام على ذلك اربعين يوما كما في الصحيح وكانت عقد السحر احدى عشرة عقدة فانزل الله المعاذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة - 00:10:18

وهاتان الصورتان اعظم اوزنة في القرآن يعني ما يعاذ به يعني رقية اعظم رقية هي هاتان الصورتان. قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس. قال هاتان الصورتان اعظم اوزنة في القرآن. جاء في مسند احمد بساند صحيح. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:38

لحاد اصحابه يا ابن عباس ابن عباس الجهني اتدرى ما الا هل اخبرك ما اعظم ما تعوذ به المتعوذون؟ قال قلت بلى يا رسول الله. قال قل اعوذ برب بالفلق وقل اعوذ برب الناس. فهي اعظم ما تعوذ به المتعوذ. كذلك ثبت عند النسائي وغيره - 00:11:08

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان. ومن عين الانسان. حتى نزلت المعاذتين فاخذ بهما وترك ما سوى ذلك صلى الله عليه وسلم. فاحسنوا وبلغوا ما يكون - 00:11:38

التعوذ وما تكون الرقية به بسوري المعاذتين. فان فيهما جمع الشرور جميعا. سرور الاجسام وشرور الارواح. جميع الشرور التي في هذا الكون قد عمتها هاتان الصورتان بالاستعازة فاثرهما عظيم في الرقية بعد وقوع البلاء وقبل وقوع البلاء. فينبغي على الانسان ان - 00:11:58

يحرص على ان يتحصن بهما دائما. في كل احواله. وان يعوذ بهما ابناءه. ومن تحت بيده فما تعوذ متعوذ وما رقى راق بمثل هاتين

السوريتين العظيمتين. قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم وخيل له انه يفعل الشيء وما فعله. نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:12:35

بشر كما ان جميع الانبياء بشر قل انما انا بشر وبالتالي فانه يجوز عليه صلى الله عليه وسلم وعلى الانبياء ما يجوز على البشر من الالايا والمحن والامراض ومن جملة ذلك ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من السحر. فانه قد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه - 00:13:05

عليه وسلم سحر. في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه قال لها اما علمت ان الله افتاني فيما اصابني؟ قالت وكيف ذلك يا رسول الله - 00:13:35

قال اتاني رجلان في خارج الصحيحين في بعض الروايات ان ذلك كان في المنام. قال فجلس احدهم وما عند رأسي وجلس الآخر عند قدمي. فقال احدهما للآخر ما اصابه؟ فقال - 00:13:55

الآخر مطهوب يعني مسحور. قال ومن طبه؟ من سحره؟ قال لبيد بن الأعصم هذا منبني زريق حليف لليهودبني زريق من الانصار. وهو حليف لليهود. قال وفيما سحره قال في مشط ومشاطة في جف طلعة نخلة ذكر. في بث - 00:14:15

ذروان بن ذروان كانت في دياربني زريق الانصاريين كانت في جنوب غرب المسجد قريبا منه. ذهب اليها النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض اصحابه فرأى مائتها قليلا مصراها كان فيه الحناء - 00:14:50

الذى يستقى منه كان رؤوسه طلع الشياطين. النبي صلى الله عليه وسلم نشط بعد ذلك اذ انزل عليه هاتان السورتين نزل عليه جبريل عليه السلام بهاتين السورتين سورة قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس. وهذا من جملة ما اصاب النبي - 00:15:20

صلى الله عليه وسلم من الامراض. وبالتالي فانه لا يقبح البتة عند المؤمنين به صلى الله عليه وسلم في مقام نبوية رسالته ابلاغه عن الله سبحانه وتعالى. فهو مرض من الامراض - 00:15:50

ولم يتعلق البتة تبليغه الرسالة او بالاحكام التي يبلغها عن الله سبحانه وتعالى انما كان شيئا اصابه صلى الله عليه وسلم عارض في شيء معين حيث كان يخيل اليه انه - 00:16:10

ويأتي الشيء ولا يأتيه. وهذا الشيء جاء في بعض الروايات في الصحيحين انه كان يخيل اليه انه يأتي اهله ولم يأتيهم. فهذا الذي كان اصابه صلى الله عليه وسلم ولا شك انه ابتلاء ومحنة عظيمة - 00:16:30

حتى ان سفيان ابن عيينة الراوي في الصحيح قال وهذا اعظم ما يكون من السحر. ان يخيل الى الانسان انه يأتي اهله وهو لم يأتيهم. الشاهد ان هذا الامر استمر بالنبي صلى الله عليه وسلم ببرهة من الزمن - 00:16:50

ثم ان الله عافاه من ذلك. وجاء ان نزول سوري المعوذتين كان بسبب ذلك بسبب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من السحر وان رقي بهما صلى الله عليه وسلم فشفاه الله مما اصابه - 00:17:10

قال واقام على ذلك اربعين يوما كما في الصحيح وكانت عقد السحر احدى عشرة عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة. هذا جاء في بعض الروايات عند البيهقي في الدلائل وعند الطبراني في - 00:17:35

الكبير وعند غيرهما وفيه ذكر قصة طويلة والحافظ ابن حجر رحمة الله في الفتح وفي التلخيص ايضا ضعف هذه الرواية وبعض اهل العلم صححتها ومنهم الشيخ الالباني والله في السلسلة الصحيحة على كل حال كون سورتين المعوذتين نزلتا بسبب هذا الامر يعني - 00:17:55

سحر النبي صلى الله عليه وسلم هذا ثابت لا شك فيه في حديث عائشة رضي الله عنها ولكن البحث انما هو في لكوني النبي صلى الله عليه وسلم رقي عند كل عقدة من هذه العقد بآية من هذه الآيات - 00:18:25

حتى انحلت جميع هذا الذي فيه البحث عند اهل العلم والله تعالى اعلم. نعم. قال رحمة الله وتعلقت الاستعاذه في اوائل القرآن باسمه الله. وهو المعبود وحده باجتماع صفات الكمال فيه. ومناجاة العبد لهذا - 00:18:45

الهي الكامل ذي الاسماء الحسنى والصفات العليا المرغوب اليه في ان يعيذ عبده الذي يناجيه بكلامه من الشيطان الحالى بينه وبين مناجاة ربه قال وتعلقت الاستعاذه في اوائل القرآن. يعني في ابتداء قراءة القرآن. باسم الله - 00:19:05

ومراده ان يقول الانسان بسم ان يقول الانسان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم علمنا في درس امس ان اسم الجاللة الله اصله الله فهذا سبب قوله باسمه الله وهو المعبود وحده لاجتماع صفات الكمال فيه. وقلنا ان اسم الجاللة الله هو الاسم - 00:19:30 العظيم الذي هو اعظم الاسماء واجلها واجمعها لصفات الجلال والجمال مال له تبارك وتعالى. قال ومناجاة العبد لهذا الله الكامل ذي الاسماء الحسنى والصفات العليا المرغوب اليه في ان يعيذ عبده الذي يناجيه بكلامه من الشيطان. الحاليل بينه وبين مناجاة ربه -

00:20:00

الله جل وعلا امر عباده انهم اذا قرأوا القرآن ان يستعيذوا به من الشيطان الرجيم فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. والمراد اذا اردتم قراءة القرآن استعيذوا بالله من الشيطان الرجيم. ليس المراد ان الانسان اذا انتهى من قراءة القرآن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذا وان كان - 00:20:30

ذهب اليه بعض اهل العلم اخذا فيما قالوا بظاهر الآية فاذا قرأت القرآن فاستعد يعني اذا انتهيت ف تكون الاستعاذه من العجب بالعمل الصالح. ولكن هذا لا شك انه ضعيف - 00:21:00

جمهور على ان قوله فاستعد بالله هو كقوله جل وعلا اذا قمت الى الصلاة فاغسلوه. فمتي يكون التوضأ قبل الصلاة او بعده؟ قبل الصلاة والمراد اذا اردتم الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم كذلك فاذا قرأت القرآن يعني اذا اردت ان - 00:21:20 اقرأ فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. والجمهور على استحباب الاستعاذه عند تلاوة القرآن وهذا هو الصحيح. وذهب ما ذهب بعض اهل العلم الى وجوب ذلك. منهم عطاء بن ابي رياح - 00:21:46

رحمه الله اخذا بظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن والامر يقتضي الوجوب وبعض اهل العلم نحى الى ان الوجوب خاص به صلى الله عليه وسلم وليس لامته والصواب ما عليه جمهور اهل العلم - 00:22:06

وانما شرعت الاستعاذه قبل تلاوة القرآن لان للشيطان حرضا شديدا على ان بينك يا عبد الله وبينما تتلو من كتاب الله. اما بان يصرفك عن اكمال القراءة او بان يوسرك في قلبك حتى تقرأ ما لا تدري معناه. يصرفك عن التدبر والتأمل في ايات الله - 00:22:26 وهذه هي الغاية من قراءة القرآن. كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته. فالشيطان حريص على ان يصرف عن التدبر فالجأ الى الله واعتصم بالله ان يحول بينك وبين هذا الشيطان ان يمنعك - 00:22:56

او يلبس عليك في قراءتك نعم قال رحمه الله ثم انسحب التعلق باسم الله في جميع المواطن الذي يقال فيها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. نعم في جميع الواقع التي يشرع فيها الاستعاذه فتجد ان التعلق تعلق الاستعاذه كان باسم الله - 00:23:16 اه كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم مثلا عند الغضب فانه يشرع عند الغضب ان يقول الانسان اعوذ بالله من الرجيم وهذا مما ينبغي ان نتعلمه وان نعلمها وان نأخذ انفسنا به. اذا اخذتك سورة الغضب - 00:23:43

تذكر هذا الحديث. ففي الصحيحين ان رجليين استبا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما واحمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب - 00:24:07

بها ما يجد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فهذا من السنن التي ينبغي ان نتعلمهها وان نأخذها انفسنا بها فالغضب انما يذكيه الشيطان. جمرة في النفس ينفح فيها الشيطان فيستعيذ الانسان بالله من هذا الشيطان الذي ينفح في هذه النار التي تتقد في النفس فيذهب عن - 00:24:27

بتفويق الله ورحمته ما يجد نعم. قال رحمه الله ثم انسحب التعلق باسم الله في جميع المواطن الذي يقال فيها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان اسم الله هو الغاية للاسماء. ولهذا كان كل اسم بعده لا يتعرف الا به - 00:24:59

فانا اقول الله هو السلام المؤمن المهيمن. فالجاللة تعرف غيرها وغيرها لا يعرفها اسم الجاللة الله يعرف غيره من الاسماء واما الاسماء الاخرى فلا تعرفه فنقول الله هو السلام ولا نقول - 00:25:19

السلام هو الله. اذا كان المقام مقام تعريف. وهذا ظاهر في النصوص هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. الى غير ذلك من الآيات - 00:25:39

ولا يشكل على هذا مفتتح سورة إبراهيم ألف لام راء كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من من الظلمات إلى النور باذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض. هذا لا يشكل على هذه - 00:25:56

ايه ده؟ وذلك لأن توجيه هذه الآية أولاً قرأ بعض القراء ومنهم نافع اسم الجاللة مرفوعاً الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وبالتالي فلا اشكال هذه جملة مستأنفة. وأما على قراءة الجمهور - 00:26:16

بالجر فانها محمولة اما على ان اسم الجاللة بدل وليس صفة وبالتالي فلا اشكال او يقال وهو التوجيه الثاني ان الصفة ها هنا تقدمت على الموصوف. وهذا وان كان خلاف الغالب - 00:26:41

الغالب ان يتقدم الموصوف على الصفة. لكن قد يأتي في اللغة تقدم الصفة على الموصوف. يعني لأن الأصل إلى صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض العزيز الحميد. لكن قدمها هنا الصفة على الموصوف. كما تقول - 00:27:03

مررت الكريم محمد او بالاديب عبد الله. فهذا لا يأس به من جهة اللغة والله تعالى اعلم نعم. قال رحمة الله والذين اشركوا به تعالى في الربوبية منهم من اثبت معه خالقاً اخر. وان لم يقولوا انه مكافئ له - 00:27:27

وهم المشركون ومن ضاهمهم من القدرة. وربوبيته سبحانه الشرك الذي وقع في الربوبية وان كان قليلاً بالنسبة إلى الشرك في اللالهوية الا انه لم يقل هؤلاء المشركون ان مع الله عز وجل - 00:27:51

شريكاً يضاهيه ويساويه. انما يكون دون الله سبحانه وتعالى. فالله عز وجل لم يقل احد من هؤلاء المشركين ان احداً يدانيه او يساويه او يكافئه او يناظره في ربوبيته سبحانه - 00:28:11

وتعالى وان اشركوا معه شريكاً يعتقدون انه دونه نعم سيأتي الكلام عن المشركين في الربوبية بعد قليل نعم قال رحمة الله وربوبيته سبحانه للعالم الربوبية الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم لان - 00:28:31

اتقتضي ربوبيته لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والافعال. لا شك الله رب كل شيء والله خالق وكل شيء والله رازق كل شيء والله مدبر كل شيء. فليس ثمة ذات ولا صفة ولا - 00:28:51

حركة ولا سكينة الا وهي من الله سبحانه وتعالى من الله تقديرها ومنه خلقها سبحانه وتعالى. فربوبيته عامة على كل شيء تبارك وتعالى. نعم. قال رحمة الله تعالى وحقيقة قول القدرة المجرمية انه تعالى ليس رباً لافعال الحيوان. ولا تتناولها رؤيته - 00:29:11

الا تتناولها ربوبيته اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقها؟ نعم يقول حقيقة قول القدرة المجرمية القدرة المجرمية هم القدرة النفا بخلاف القدرة المجرمة الذين هم الجبرية. هؤلاء القدرة قيل لهم مجرمية ان قوله ضارع - 00:29:41

قول المجرم الذين قالوا باثبات خالقين وهؤلاء قالوا باثبات خالقين. هذا هو لازم قوله المعتزلة ومن سار في ركابهم هم المقصودون بهذا القول فانهم زعموا ان الافعال خارجة عن مشيئة الله عز وجل وقدرته وخلقها - 00:30:10

الله عز وجل خلق كل شيء نعم الا افعال العباد. فالله عز وجل لم يخلقها بل الله عز وجل لم انشأها اصلاً فانها صادرة وناشئة بمشيئة العباد المنفصلة والمستقلة وهم الذين احدثوها - 00:30:40

وهم الذين خلقوها ولم يكن احداثها من الله جل وعلا. ولا شك ان هذا باطل بل الله عز وجل هو الذي يشاء كل شيء. حتى مشيئتك التي تضاد اليك الله عز وجل هو الذي شاء ان - 00:31:01

شاء وما تشاوون الا ان يشاء الله. فمشيئه العباد راجعة الى مشيئة الله سبحانه وتعالى كذلك الخلق فالله خالق كل شيء قال سبحانه الله خالق كل شيء وقال سبحانه وخلق كل شيء. وهذا عموم محفوظ. ما خص منه شيء البتة. فالله خالق كل شيء - 00:31:21

من الذوات من الصفات من الافعال كل شيء خلقه الله جل وعلا. حتى فعلك الذي تفعله حتى الذي تفعله الله عز وجل هو الذي خلقه. قيامك وعودك حركاتك سكتاتك صلاتك ذهابك ايابك - 00:31:51

كلها مخلوقة من الله سبحانه وتعالى. خلقها الله عز وجل حين قمت بها. بواسطتك انت وهذا شيء مضى التفصيل فيه في دروس سابقة وقلنا ان الله عز وجل قد يخلق بلا واسطة - 00:32:11

وقد يخلق بواسطة وان كان غنياً عن هذا التوسط لكنها حكمته العلية له تبارك وتعالى خلق سبحانه ادم بلا واسطة. خلقه خلقاً مباشراً.

وخلق حواء بواسطه ادم وخلقنا نحن بواسطه الوالدين. فليس الوالدان هما اللذان خلقانا. لكنهما واسطة في الخلق - [00:32:31](#)  
كما خلق النبات بواسطه التراب والماء والشمس والهواء. خلق المطر بواسطه السحاب وهكذا اذا الله يخلق بواسطه ويخلق بلا  
واسطة. ومن ذلك افعالنا خلقها الله عز وجل في هنا بواسطتنا نحن فهو سبحانه الذي اعطى القدرة وهو - [00:33:01](#)  
والذي اعطى المشيئة ولو شاء ان يمنع ذلك او ان يذهبه لذهبة. وهو كذلك الذي اذهب الموانع ولا يكون الفعل الا باجتماع هذه الامور  
الثلاثة. اي فعل لا يمكن ان يقع الا باجتماع ثلاثة امور - [00:33:31](#)

الا باجتماع قدرة تامة ومشيئة جازمة وزوال الموانع. والله عز وجل هو الذي منه هذه الامور الثلاثة فنتيجة ذلك وثمرته وبالتالي  
ستكون مخلوقة لله تبارك وتعالى فالله خالق كل شيء جل وعلا. لكن هؤلاء القدريه انكروا ذلك ونفوه. وبالتالي فاصبحوا - [00:33:51](#)  
كالمجوس بل لازم قولهم انهم اسوأ من المجنوس. المجنوس اثبتو خالقين اثنين. وهؤلاء اثبتو قالقين كل انسان عندهم خلق فعل  
نفسه. وهذا لا شك انه غاية الضلال. بل الله عز وجل - [00:34:21](#)

جل خالق كل شيء. اذا تنبه هنا الى التفريق بين امرين. الفعل يننسب اليك فعلا وكسبا وينسب الى الله عز وجل خلقا. يجتمع الامران  
في افعال العباد فالله عز وجل هو الذي خلق العباد وان كان الفعل كسبا لهم و مباشروا لهم وان كانوا هم مباشرين - [00:34:41](#)  
له ولذا يجازى الانسان على فعله هل تجزون الا ما كنتم تعملون؟ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت سبب فهـي التي كسبت وهي التي  
اكتسبت. والله عز وجل خالق كل شيء تبارك وتعالى. نعم - [00:35:12](#)

قال رحـمه الله وشرك الامم كلـه نوعـان. شـرك في اذا هي وـشرك في الـربوبـية. بـعد ان اـشار الشـيخ رـحـمه الله الى ما يـتعلق بالـتوحـيد  
وـثـبـوت الـربـوبـية وـثـبـوت الـالـهـيـة لـه سـبـحـانـه عـرـج عـلـى ما يـتـعـلـق بـالـشـرـك بـه سـبـحـانـه وـتـعـالـى. وـهـذـا يـؤـكـد ما ذـكـرـتـه لـكـ - [00:35:32](#)  
سابـقا لـن تـصـل لـى حـقـيـقـة الـهـدـاـيـة حتـى يـجـتـمـع لـكـ الـامـرـان ان تـعـرـف الـحـقـ تـفـصـيـلا وـان تـعـرـف الـبـاطـلـ تـفـصـيـلا. فـتـعـرـف الـحـقـ تـفـصـيـلا  
وـتـعـمـل بـه. وـتـعـرـف الـبـاطـلـ تـفـصـيـلا فـتـجـتـبـنـه وـانـما يـقـع الـخـلـ - [00:36:02](#)

كـثـيرـا مـن يـعـرـف الـحـقـ وـلـكـه جـاهـلـ بـالـبـاطـلـ فـمـثـلـ هـذـا مـا اـسـرـ اـن يـقـعـ فـيـ الـبـاطـلـ. كـمـا يـرـوـيـ عـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـمـا تـنـقـضـ عـرـىـ  
الـاسـلـامـ عـرـوـةـ فـيـ مـنـ نـشـأـ فـيـ الـاسـلـامـ وـلـمـ يـعـرـفـ الـجـاهـلـيـةـ. وـلـذـكـ كـانـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـقـوـمـ النـاسـ بـالـحـقـ - [00:36:27](#)

عـلـمـا وـعـلـمـا وـذـكـ لـانـ عـلـمـهـ بـالـحـقـ تـفـصـيـلـيـ وـعـلـمـهـ بـالـبـاطـلـ كـذـلـكـ تـفـصـيـلـيـ. فـاـذـا عـرـفـتـ تـوـحـيدـ عـلـيـكـ اـيـضاـ اـنـ تـعـرـفـ الشـرـكـ. حـتـىـ تـتـنـبـهـ  
لـهـ وـتـعـرـفـ ذـرـائـعـهـ. وـتـعـرـفـ اـسـبـابـهـ. وـتـعـرـفـ خـطـرـهـ فـتـكـونـ اـشـدـ اـجـتـهـادـاـ فـيـ الـبـعـدـ عـنـهـ. الشـرـكـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ هوـ - [00:36:56](#)  
اـنـ يـجـعـلـ الـعـبـدـ لـلـهـ نـدـاـ فـيـمـاـ يـخـتـصـ بـهـ وـيـسـتـحـقـهـ مـنـ الـرـبـوبـيـةـ وـالـالـلـهـيـةـ وـالـصـفـاتـ بـالـتـالـيـ يـنـقـسـمـ الشـرـكـ بـحـسـبـ مـوـضـوـعـهـ لـىـ هـذـهـ  
الـاـقـسـامـ الـثـلـاثـةـ الـىـ شـرـكـ فـيـ الـرـبـوبـيـةـ وـالـلـهـيـةـ وـالـشـرـكـ فـيـ الـاـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ. وـ - [00:37:26](#)  
يـنـقـسـمـ بـحـسـبـ حـكـمـهـ الـىـ شـرـكـ اـكـبـرـ مـخـرـجـ مـنـ الـمـلـةـ وـالـىـ شـرـكـ اـصـغـرـ لـاـ يـخـرـجـ مـنـ الـمـلـةـ هـذـاـ شـرـكـ الـاـصـغـرـ سـيـأـيـةـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ لـاحـقاـ  
اـنـ شـاءـ اللـهـ. اـمـاـ شـرـكـ الـاـكـبـرـ فـلـاـ شـكـ اـنـهـ - [00:37:56](#)

اـلـامـرـ وـاـخـطـرـ اـلـامـرـ وـاـقـبـحـ اـلـامـرـ عـلـىـ الـاـطـلـاـقـ وـيـظـهـرـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ وـجـهـيـنـ. الـاـولـ اـنـ شـرـكـ اـعـظـمـ الـذـنـوبـ. وـالـثـانـيـ اـنـ اـعـظـمـ  
الـعـقـوبـاتـ. فـاـسـتـحـقـ اـنـ يـكـونـ اـخـطـرـ وـاـقـبـحـ وـاـشـعـنـ شـيـءـ عـلـىـ الـاـطـلـاـقـ - [00:38:17](#)  
اـمـاـ كـوـنـهـ اـعـظـمـ الـذـنـوبـ فـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ ثـلـاثـةـ اـمـرـاـتـ اـمـرـاـتـ اـعـظـمـ الـذـنـوبـ وـاـسـوـاـهـ اوـلـاـ اـنـ شـرـكـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ  
يـتـضـمـنـ غـاـيـةـ الـتـنـقـصـ لـهـ الـعـظـيمـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. وـذـلـكـ اـنـ فـيـ شـرـكـ صـرـفـ خـالـصـ حـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - [00:38:44](#)  
اـلـىـ غـيـرـهـ وـعـدـلـ غـيـرـهـ بـهـ وـذـلـكـ اـنـتـقـاصـ لـهـ الـعـظـيمـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. فـاـسـتـحـقـ شـرـكـ اـنـ يـكـونـ اـعـظـمـ الـذـنـوبـ. ماـ اـشـرـكـ مـنـ اـشـرـكـ الاـ لـانـهـ  
ماـ قـدـرـ اللـهـ حـقـ قـدـرهـ وـلـاـ عـظـمـهـ حـقـ تـعـظـيمـهـ. اـرـأـيـتـ لـوـ اـنـ سـلـطـانـاـ مـنـ سـلـاطـينـ الدـنـيـاـ - [00:39:22](#)

وـاجـهـهـ اـلـاـنـسـانـ بـاـنـ اـعـطـىـ الـحـقـ ذـيـهـ لـهـ لـغـيـرـهـ اـيـضاـ. هـذـاـ اـلـاـ مـنـ اـسـتـهـانـهـ بـهـذـاـ سـلـطـانـ؟ـ جـوـابـ نـعـمـ. ماـ فـعـلـ ماـ فـعـلـ وـلـاـ جـاـهـرـ هـذـاـ  
الـسـلـطـانـ. بـاـنـ قـالـ فـلـانـ مـثـلـكـ اـنـ اـعـطـيـهـ مـنـ الـطـاعـةـ وـالـانـصـيـاعـ لـلـاـمـرـ كـمـاـ اـعـطـيـكـ. هـذـاـ مـاـ فـعـلـهـ اـلـاـ اـنـتـ اـلـاـ لـانـهـ يـسـتـهـيـنـ بـمـقـامـهـ - [00:39:47](#)

والا فلو كان عظيما عنده يهابه ويخافه ما فعل ذلك الامر الثاني ان الشرك يتضمن غاية المعاندة لله العظيم سبحانه وتعالى. وذلك ان الشرك به سبحانه مضاد للحكمة التي لاجلها خلقه الله. الله خلق هذا - 00:40:17

المشرك لكي يعبده. خالصا له مخلصا له الدين. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني ليوحدون وهذا اتي بضد ذلك. ليس انه اتي بشيء يسير بل اتي بعكس ذلك وظده تماما فهذا يتضمن المعاندة لله سبحانه وتعالى. والامر الثالث - 00:40:44

ان الشرك يتضمن غاية الظلم. لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه الشرك اعظم الظلم اذ فيه تشبيه الفقير من كل وجه بالغنى من كل لوجه سبحانه وتعالى المشرك اتي الى مخلوق وان كان له قدر لكنه مخلوق ولكنها عبد - 00:41:14

اتي ورفعه الى مقام عظيم سبحانه وتعالى. فاي ظلم اعظم من هذا الظلم؟ وصدق الله اذ قال ان الشرك لظلم عظيم. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما. ليس انما فقط بل وعظيم ايضا - 00:41:45

ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا ضلال بعيد عظيم ليس اي ضلال هذا به يتضح ان الشرك اعظم الذنوب اما كون عقوبته اعظم العقوبات في ظهر ايضا من خلال ثلاثة امور اولا ان - 00:42:05

انه الذنب الذي لا يغفر. من مات عليه فان الله جل وعلا لا يغفر له. هذا حكم الله. والله عز وجل لا يبدل القول لديه. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. الذنب الوحيد - 00:42:33

الذى لا يقبل المغفرة هو الشرك به سبحانه وتعالى. الا اذا تاب منه صاحبه. قل للذين كفروا ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم. اما - 00:42:53

اذا مات عليه صاحبه فهذا ايس من رحمة الله ومغفرته. الامر الثاني ان بالله عز وجل موجب للخلود في النار. وتحريم الجنة. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. وما للظالمين من انصار - 00:43:13

فالشرك الذي يوجب فالذنب الذي يوجب الخلود في النار انما هو الشرك فحسب من كان مشركا بالله عز وجل فانه سيعذب في النار ابدا لا ينتهي اما لو لقي الله الانسان باي ذنب بل بكل ذنب بل لو ملئت ذنبه مثل - 00:43:40

هذه الارض جميما لكن ليس فيها الشرك بالله سبحانه وتعالى فانه لا يخلد في النار اما ان يعفو الله عنه ابتداء او يعذب في النار عذابا مؤقتا ثم مآلاته الى الجنة. الامر الثالث ان الشرك - 00:44:08

هو الذنب الذي يحيط جميع الاعمال. يبطلها و يجعلها كان لم تكن قال جل وعلا لئن اشركت ليحيط عملك. ولا تكون من الخاسرين الشرك مبطل ومحبط لجميع الاعمال ان مات عليه صاحبه - 00:44:31

فما كان بهذه المثابة كان حريا ان يخاف وان يحذر منه وان يدعوا الانسان ربه جل وعلا ان يجنبه اياه. الهج يا عبد الله بدعاء الله ان يجنبك عبادة اسمع وادعوا الله ان يعيذك من الشرك ما علمت منه وما لم تعلم - 00:44:55

واجهد ايضا بتعلم الشرك. ما هو الشرك وما انواعه؟ وما اسبابه؟ حتى تحذر منه وحتى تتأى عنه ان شئنا الشرك والله عظيم. ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء. فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان - 00:45:26

من سقيق اشار الشيخ هنا الى ان الشرك يرجع الى شرك في الالوهية وشرك في الربوبية. وبقي الشرك في الاسماء والصفات. ومن اعتقد ان الله يعلم كعلم الله هذا مشرك في باب الاسماء والصفات او اعتقاد ان غير الله يقدر على ما يقدر عليه الا الى غير ذلك من صفات - 00:45:46

الله سبحانه وتعالى فمن جعل لله مشاركا ونظيرا ومثيلا فيها فانه مشرك في الاسماء والصفات. طيب يتكلم الشيخ الان عن الشرك في الالهية نعم. قال رحمة الله فالشرك في الله - 00:46:14

والعبادة هو الغالب على اهل الاشرك. وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد المشايخ والصالحين الاحياء والاموات الذين قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعوا لنا عنده. وبينالنا بسبب قرب - 00:46:34

من الله وكرامته لهم قرب وكرامة. كما هو المعهود في الدنيا من حصول الكرامة والزلفه لمن يخدم اعون الملك واقاربه وخاصته. يقول ان الشرك في الالوهية هو الشرك الذي غالب - 00:46:54

على اهل الاشراك. فعامة الشرك الذي وقع من الامم. انما كان في شرك الالوهية كشرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد المشايخ والصالحين. وغيرهم اشياء كثيرة عبدت من دون الله فالشمس عبدت والقمر عبد والكواكب عبدت والحيوانات عبدت -

00:47:14

فالبقر عبد. بل القرود عبدت بل الفروج. عبدت. انظر الى هذا مستوى السافل الذي وصل اليه المشركون ولا حد للهوى من خرج عن زمام الاتباع فانه لا حد الى ما يصل اليه من الهوى فانه يبعد بعدها كثيرا - 00:47:43

يعني من هؤلاء المشركين من عبد الفرج. نسأل الله السلامة والعافية. عجب! كيف يصل انسان عاقل الى هذا المستوى واذا هذا الدرك السافل ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا - 00:48:13

قال الذين قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويشعروننا عنة. هذا اعظم اسباب وقوع الشرك في الالهية. الرغبة في الشفاعة والزلفى والتقريب الى الله جل وعلا قالوا نحن - 00:48:31

عصاة نحن متلوثون بالذنوب. مثلنا ليس اهلا ان يدعوا الله مباشرة. وان يتبعده له انما نجعل بيننا وبين الله واسطة نحن نتوجه لها بالعبادة وهي ترفع حاجاتنا الى الله وتقربنا الى الله تشعروننا عنة. هذا هو السبب الذي لاجله اشرك - 00:48:54  
اكثر الناس لا سيما من المشركين الذين نزل في شأنهم القرآن وبعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ما منعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:49:26

ظنوا ان شأن الله عز وجل ك شأن الخلق. يشعروننا عنة ويقربونا اليه او يقربونا عنة كما يشعروننا للملوك والسلطانين في هذه الدنيا الشفاعة التي يعرفها الناس في الدنيا اذا تأملتها وجدتها لا تخرج عن نوعين شفاعة - 00:49:46

اتى تجدها شفاعة محبة وشفاعة وجاهة. واذا عرفت هذا الامر ظهر لماذا؟ كانت الشفاعة في عامة ايات القرآن منافية. بل لا تكاد تجد الايات الا استثناء لعامة ما جاء من ايات الشفاعة جاء في ان جاء فيها النفي لاجل ان يزول - 00:50:14

من النفوس ظنوا ان الشفاعة التي تكون عند الله عز وجل في الآخرة هي هذه الشفاعة التي يعاوهها الناس في الدنيا شفاعة المحبة ان يشعرونها الحبيب عند محبه. كا ان تشفع - 00:50:44

المرأة عند زوجها او الولد عند والده او الصديق عند صديقه. فمثل هذا من الشفاعة اولا يتقدم الشافع بين يدي المشفوع عنة ولو لم يكن هذا المشفوع عنة يريد ان يشعرونها عنة. رغم انه يشعرونها عنة باذنه وبذاته اذنه. ثم ان هذا المشفوع عنة - 00:51:04

يضطر الى قبول الشفاعة. لانه لا يصبر على جفاء حبيبه. حتى ولو كان غير مقتنع وغير مريد فانه رغم انه سيخضع الى رغبة من يحب. ويقبل الشفاعة او شفاعة وجاهة - 00:51:34

كأن يشعرونها الوجيه عند سلطان الوزير او رئيس الجن او تاجر عظيم يشعرونها عنة عند السلطان في شأن من الشؤون. حتى هذا تجد ان هذا السلطان يقبل الشفاعة ولو لم يكن مريدا ولو لم يكن مقتنعا لانه لا يريد ان ينفظ الناس عنه - 00:51:57

الناس لا يعطونه الولاء الا اذا ارضاهم تجد انه يقبل هذه الشفاعة من ظن في الله عز وجل هذا الظن وانه كهؤلاء الملوك والسلطانين فانه انتقص الله عز وجل وما قدره حق قدره. فاولا هذا الملك هو السلطان - 00:52:24

ربما يكون جاهلا بالحال فيحتاج الى من يوضح له الامر. وان هذا الذي سجن مثلا لا يستحق السجن. فنحن في ان يخرج ومن ظن بالله عز وجل هذا الظن فقد قدح فيه سبحانه. قدح في علمه واحاطته - 00:52:50

بكل شيء سبحانه وتعالى. او ان هذا المشفوع عنة يحتاج الى من يحركه يحتاج الى من يشير فيه الرحمة والا فهو قبل ذلك غير مريد يحتاج من يذكره من يهون عليه الامر حتى تتحرك فيه الرحمة - 00:53:10

ويغفو مثلا عن شفع فيه. ومن ظن هذا في الله عز وجل فقد ظن فيه غير الحق ظن فيه ظن السوء جل ربينا وتعالى او ان يظن ان هذا الشافع يستطيع - 00:53:35

ان يؤثر في المشفوع عنة في غير ارادته يعني ان هذا الولي او ان هذا النبي يمكن ان يؤثر في الله عز وجل. فيجعل الله من كونه غير مريد الى كونه مريدا. ويا للعجب من يظن هذا في الله العظيم سبحانه؟ وما قدروا الله حق قدره. العبد - 00:53:55

والرب رب يجب ان يتذكر الانسان ذلك او ان يظن هذا الشافع ان المشفوعة عنده سيردح لارادة الشافع لاجل منزلته العلية عنده ولو كان غير مرید. لكن تحت الضغط كما يقولون - 00:54:22

يقبل ولو كان غير مرید. فمن هذا الذي يظن ان غير الله مهما علت منزلته يمكن ان يرغم الله تعالى الله عن ذلك على فعل ما لا يريد. فاذا تأملت هذا يا رعاك الله وجدت ان هذه - 00:54:50

الشفاعة فيها انتقاد عظيم لله العظيم سبحانه وتعالى. وما قدروا الله حق قدره ظنوا بالله غير الحق. ظن الجاهلية ظنوا بالله ظن السوء. جل ربنا وتعالى. ولذا يؤكّد ربنا سبحانه - 00:55:13

بطلان هذا وان الشفاعة التي تثبت يوم القيمة لها شأن اخر بل يقول ربنا جل وعلا قل لله الشفاعة جميما. الشفاعة ملك لله عز وجل. ابتداء انتهاء الامر في الشفاعة الى الله ليس الى الشافع بل الشافع مجرد مأمور الله - 00:55:31

يأمره ان يشفع لا كما ظنون يا ايها المشركون فالله عز وجل اولا هو الذي حرك قلب لكي يشفع والامر الثاني هو الذي اذن للشافع ان يشفع بعد ان يخضع لله عز وجل. نبينا صلى الله عليه وسلم في الشفاعة العظمى - 00:56:00

اخبر انه يستأذن على ربه ويُسجد تحت العرش ويفتح الله عز وجل عليه ويسأله عز وجل علیه يكن يحسنها في الدنيا ثم بعد ذلك يأذن الله له ان يشفع. بل الله عز وجل هو الذي يأمر الشافع ان يشفع. وبالتالي - 00:56:22

شفاع لا يملك الا ان يشفع مأمور يجب عليه ان يطاع. يقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك. وسل فعل امر تعطى واسفع فعل امر تشفع والامر الرابع الله هو الذي يتفضل بقبول الشفاعة. اذا حقيقة الامر ان الشفاعة الى الله من البداية الى النهاية. حتى قال ابن القيم رحمة الله - 00:56:42

فحقيقة الحال ان الله شفع من نفسه الى نفسه. الله شفع من نفسه الى نفسه. من علم ان الشفاعة هي هذه المثابة وهذه الحال اي تعلق بعد ذلك يكون له في الشافع - 00:57:07

لا يبقى له تعلق بالشافع بل يكون قلبه معلقا بمن بيده الشفاعة. من يملكها سبحانه اذا هذا الامر ينبغي ان نتبه له يا اخوانى. فشأن الشفاعة كما ذكرت لكم شأن عظيم - 00:57:23

وكثير من الذين اشروا انما اشروا لاجل هذه القضية لا غير. نعم. قال رحمة الله والكتب الالهية كلها من اولها الى اخرها تبطل هذا المذهب وترد وتُقْبَح اهله وتنص على انهم اعداء - 00:57:43

اعداء الله تعالى وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى اخرهم. وما اهلك الله تعالى من اهلك من الامم بسبب هذا الشرك ومن اجله. نعم - 00:58:03

قال واصله الشرك في محبة الله تعالى. قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذي الذين امنوا اشد حبا لله فاخبر سبحانه انه من احب مع الله شيئا غيره كما يحبه فقد اتخذه فقد اتخذه ندا من دونه - 00:58:20

وهذا على اصح القولين في الاية انهم يحبونهم كما يحبون الله. نعم مضى الكلام في هذا وهذا هو العدل المذكور في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والمعنى على اصح القولين انهم يعدلون به غيره في العبادة - 00:58:40

ويسوقون بينه وبين غيره في الحب والعبادة. وكذلك قول وكذلك قول المشركين في النار لاصنامهم. تالله ان كنا لفي ضلال المبين اذ نسوقكم برب العالمين. ومعلوم قطعا ان هذه التسوية لم تكون بينهم وبين الله في كونه في كونه ربهم - 00:58:59

وخلقه فانهم كانوا كما اخبر الله عنهم مقرب مقيمين بان الله تعالى وحده هو ربهم وخلقه. وان الارض ومن فيها له وحده وانه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وان - 00:59:19

انما كانت هذه التسوية بينهم وبينه وانما كانت هذه التسوية بينهم وبينه تعالى في المحبة والعبادة. فمن احب غير الله تعالى وخافه ورجاه وذل له كما يحب الله ويُخافه ويرجوه فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله فكيف - 00:59:39

من كان غير الله اثر عنده واحب اليه واخوف عنده. هو في مرضاته اشد سعيها منه في مرضاته الله. فاذا المسوبي بين الله وبين غيره في ذلك مشركا فما الظن بهذا؟ فعيادا بالله من ان ينسلخ القلب من التوحيد والاسلام - 00:59:59

انسلاخ الحياة من قشرها وهو يظن انه مسلم موحد فهذا احد انواع الشرك. الله المستعان اذا كان من سوى بين الله وبين غيره يعني جعل حق الله عز وجل حق غيره على قدم المساواة. فانه مشرك به سبحانه. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويه - [01:00:19](#) برب العالمين. فكيف بمن كانت محبته لغير الله اعظم. واجتهاده في التبعد له اعظم ودعاه له اكتر. اليه هذا اولى بوصف الشرك؟ اقول اذا كان هذا اعني التسوية بين الله عز وجل - [01:00:48](#)

وبين غيره شركا به جل وعلا فكيف بمن كان المعبود المخلوق اذا كان عفوا هذا العابد المخلوق اعظم في قلبه من المعبود الخالق سبحانه وتعالى وهذا يقع مع الاسف الشديد - [01:01:11](#) من بعض من ينتسب الى الاسلام كما ذكرنا في الدرس الماضي ان شركهم اغلظ من شرك الاولين وهذا دليل على عظمته هذا الذي عبده في قلبه حتى انه وقت الشدة - [01:01:39](#)

يشرك مع الله عز وجل بل لا يدعوا الله كما مر معنا امثلة في هذا ولذا انظر الى كثير من الناس هذه القصيدة التي يحفظها كثير من الناس يتربون بها ويطربون لها - [01:01:58](#)

ينشد احدهم قائلا مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم ما سامي الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم في وقت الظيم وقت الكرب والظلم ما عنده لجوء الى الله - [01:02:18](#)

في اي وقت من الزمان انما يلجم الى النبي صلى الله عليه وسلم. ويحأر اليه لا الى الله انا لله وانا اليه راجعون ابو جهل كان اذا ناله الضيم في الدهر فانه يلجم الى الله وحده - [01:02:38](#)

ما كان يلجم يلجم الى الى منات ولادة لكن هؤلاء يلجمون الى هؤلاء دون الله سبحانه وتعالى. اعظم ما يكونون شركا في الشدة والكربة الانوسي رحمه الله ذكر شيئا عجيبا في تفسيره في سورة النحل عند آية وما بكم من نعمة فمن الله - [01:02:59](#)

ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. لاحظ تقديم الجار والمجرور. تدل على الاختصاص يعني كانوا يلجمون الى الله لا الى غيره هكذا كان المشركون ذكر عند تفسير هذه الآية استطرادا - [01:03:23](#)

قال وما تقشعر منه الجلود وتصعر منه خدود اصحاب الارهاد فضلا عن المؤمنين باليوم الموعود ما اخبرني به احد المتشيخين حينما قال لي اياك ثم اياك اذا نزلت بك نازلة - [01:03:41](#)

ان تستغفیث بالله ارجع الى التفسير تجد هذه القصة اياك ثم اياك اذا نزلت بك نازلة ان تستغفیث بالله فان الله لا يهمه ما اصابك ولا يسارع الى اجابتك. انا لله وانا اليه راجعون - [01:04:09](#)

هذا ظنهم بالله العظيم قال وعليك بالاستغاثة بالاولياء والصالحين فانهم يسارعون الى اجابتك ويهمهم ما نزل بك بالله عليكم شركه مشركي قريش وصل الى هذا المستوى والله ما وصل الشرك شأنه عظيم يا اخواني - [01:04:32](#)

وهو في هذا الزمان المتأخر اعظم منه في الزمن المتقدم وبالتالي فعل الانسان ان يحذر وان يخاف وان يجعل الى الله سبحانه ان يعيذه وان يجيره منه. والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم - [01:05:02](#)

يقول ذكرتم ان نواقص التوحيد تكون بالقلب وباللسان وبالجوار وبالشك يقول اذا كان الشك من انواع النواقص فما الفرق بينه وبين الناقض بالقلب؟ انا ما قلت هذا انا قلت ان نواقص الاسلام من تأملها وجدها ترجع الى اربعة امور - [01:05:23](#)

وهي ترجع الى قول والى فعل والى اعتقاد والا شك فانا قلت اعتقاد الاعتقاد يعني يجزم بشيء يعتقد وهو مخرج من الاسلام والشك ضد الاعتقاد يشك في شيء يوجب عليه ان يعتقد والشك فيه - [01:05:43](#)

مخرج من الاسلام كمن يشك ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول يقول والله احتمال ان يكون صادق واحتمال ان لا يكون هذا ناقض من نواقص الاسلام وقع فيه او يشك هل - [01:06:04](#)

في الدار الاخرة ثابتة وغير ثابتة. يمكن تكون ثابتة ويمكن ما يكون هناك شيء بعد الموت فهذا الشك لا شك انه مخرج من الاسلام. اما الاعتقاد يعني يجزم بشيء يجزم مثلا بان عيسى - [01:06:18](#)

رب مع الله عز وجل نقول هذا الاعتقاد مخرج من الاسلام يقول يتحجج اهل المعاصي عند فعل المعصية بالحديث القديسي وعزتي

و جلا لي لاغفون لهم ما داموا يستغفرون آآ تنبه رعاك الله الى ان هذا الحديث حق ولكن - 01:06:35

الاستغفار اذا جاء وحده فانه متضمن للتوبة كما قرر هذا اهل العلم وبالتالي فاذا كان هذا الاستغفار قد رتب عليه المغفرة فانه يتضمن عملا ظاهرا و عملا باطنا يعني ان يكون هناك دعاء باللسان ان يقول الانسان استغفر الله او يقول رب اغفر لي - 01:07:00

وان يكون في قلبه عزم على ان لا يعود الى ما حرم الله الى ما حرم الله سبحانه وتعالى وبالتالي فيكون هذا الحديث وامثاله في معنى التوبة. والتوبة قد وعد الله عز وجل - 01:07:29

اـهـ التـائـيـهـ الـذـيـ اـتـيـ بـهـ بـشـرـوـطـهـ بـالـمـغـفـرـهـ. فـمـنـ اـسـتـغـفـرـ هـذـاـ الاـسـتـغـفـارـ الـمـتـضـمـنـ لـلـتـوـبـهـ فـاـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـغـفـرـ لـهـ فـاـنـ عـادـ ثـمـ عـادـ لـلـتـوـبـهـ وـالـاـسـتـغـفـارـ الصـادـقـ فـاـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ فـاـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـغـفـرـ لـهـ. وـالـلـهـ لـاـ يـمـلـ حـتـىـ يـمـلـ حـتـىـ 01:07:49

الـعـبـادـ لـيـسـأـلـ عـنـ مـنـ حـقـقـ التـوـحـيدـ هـلـ يـقـعـ مـنـ الـذـنـبـ اـبـدـاـ لـيـسـ المـقـصـودـ اـنـ مـنـ حـقـقـ التـوـحـيدـ اـصـبـحـ مـعـصـومـاـ اـنـماـ المـقـصـودـ اـنـ اـذـ تـلـوـتـ بـالـمـعـاصـيـ بـاـدـرـ اـلـىـ التـوـبـةـ. وـهـذـاـ هـوـ فـرـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ. يـحـقـقـ التـوـحـيدـ - 01:08:14

يـبـادـرـ مـبـاـشـرـةـ اـذـ زـلـتـ بـهـ الـقـدـمـ. فـعـصـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـبـادـرـ بـالـتـوـبـةـ وـيـبـادـرـ بـالـاـوـبـةـ وـالـرـجـوـعـ اـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. كـمـاـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ انـ 01:08:44

فـهـذـاـ هـوـ فـرـقـ بـيـنـ مـحـقـقـ التـوـحـيدـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ اـهـ يـسـأـلـ عـنـ عـنـ الـذـيـ حـصـلـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ آآ بـعـدـ اـنـ عـلـمـ كـوـنـ السـحـرـ فـيـ 01:09:05 ذلك البئر بـدـرـوـانـ

عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ قـالـتـ فـهـلـاـ تـنـشـرـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـمـاـ فـعـافـانـيـ اللـهـ وـلـمـ اـرـدـ اـنـ اـثـوـرـ عـلـىـ النـاسـ شـرـاـ لـكـنـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ ذـكـرـتـهـ لـكـ سـابـقـاـ عـنـ الـطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ وـصـحـحـهـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ كـمـاـ ذـكـرـتـ لـكـ فـيـهـ اـنـ 01:09:28

الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـمـرـ بـعـضـ اـصـحـابـهـ اـنـ يـسـتـخـرـجـواـ هـذـاـ السـحـرـ فـاـسـتـخـرـجـ وـفـكـتـ الـعـقـدـ الـتـيـ كـانـتـ فـيـ اـهـ هـذـاـ السـحـرـ فـبـرـىـ 01:09:52

الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـمـاـ نـشـطـ مـنـ عـقـالـ وـالـلـهـ - 01:10:11

تـعـالـىـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ وـصـحـبـهـ - 01:10:11